

التربية البيئية والصحية في المناهج التربوية. دراسة في تحليل المضمون لكتب التربية المدنية الطور الأول

Environmental and health education in educational curricula - a study in content analysis of civic education textbooks in the first stage

بوجمعة كوسة² يمينة جاب الله^{1*}

1- جامعة محمد لين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، y.djaballah@univ-setif2.dz

2- جامعة محمد لين دباغين سطيف 2 (الجزائر)، b.koussa@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام: 2025 /01/25 تاريخ القبول: 2025/10/21

الملخص:

انطلقت الدراسة الراهنة من تساؤل يبحث في مدى تجسيد الوعي البيئي لدى النشء الصاعد المتمدرس في الطور الأول ابتدائي، وللاجابة عن هذا التساؤل انتهجنا تحليل المحتوى من خلال جعل الكتاب المدرسي مادة لهذا التحليل، حيث فتشنا عن الدروس والعبارات والصور التي يمكنها تدعيم القيم البيئية، بما يعكس حرص الجهات المعنية من جعل الثقافة البيئية كأولوية في المناهج الدراسية. وخلصت الدراسة أن الطور الأول (السنة أولى، الثانية، الثالثة) من التعليم الابتدائي، تزرخ بالكثير من المواضيع والصور والعبارات الدالة على وجود توجه نحو زرع الثقافة البيئية في النشء الصاعد، ناهيك عن الخرجات السياحية ذات الطابع البيئي المنظمة من قبل المؤسسات التعليمية بمبادرات خاصة ومنعزلة، لتبقى الإرادة وتكافل جميع الفاعلين التربويين هو الرهان الحقيقي على زرع القيم البيئية.

الكلمات المفتاحية: البيئة، الوعي، المدرسة، التلميذ، الكتاب المدرسي.

Abstract:

In order to answer this question, we used content analysis by making the textbook a material for this analysis, where we searched for lessons, phrases and images that can support environmental values, reflecting the keenness of the concerned authorities to make environmental culture a priority in school curricula, and we found that the first stage (first, second and third year) of

* المؤلف المرسل: يمينة جاب الله

primary education is replete with many topics, images and phrases indicative of a tendency to instill environmental culture in young people. The study concluded that the first stage (first, second and third year) of primary education is filled with many topics, images and phrases indicative of a trend towards instilling environmental culture in young people, not to mention tourist trips of an environmental nature organized by educational institutions on private and isolated initiatives, so that the will and solidarity of all educational actors remains the real bet to instill environmental values.

Keywords: Environment, awareness, school, student, textbook.

مقدمة:

يعرف محيط مؤسساتنا التربوية انتشاراً واسعاً للأوساخ من مخلفات ورقية، وبلاستيكية وبقايا المأكولات السريعة والأتربة وغيرها من المخلفات البشرية، ما جعل السكان القريبين من هاته المؤسسات التربوية يتمادون في وضع قماماتهم ونفاياتهم أمام تلك المؤسسات، منتهكين حرمتها وقداستها التي عمّرت طيلة قرون خلت بدلا من حمايتها والسهر على نظافتها من خلال الوعي التطوعي.

لقد ظلت المؤسسات التربوية وطيلة قرون ممثلة في المدرسة تحظى بقدسية لا مثيل لها في الضمير الجمعي للمجتمع الجزائري، وليس المدرسة فحسب؛ بل كل الأطراف الفاعلة في الفعل التعليمي والتربوي، كما حظيت المحافظة على نظافة المحيط بنفس المكانة والقدسية خلافا لما هو راهن، فلا يكاد أحد يتجرأ على رمي الأوساخ بشكل عشوائي بحكم التربية البيئية المستنبطة من مؤسسة الأسرة، أو بحكم الخشية من الردع الاجتماعي، أين كان ينعت كل من تسول له نفسه عدم تنظيف محيط منزله بلقب ونعت مهين تحمل رمزية ودلالة ورسالة جماعية قوية له ولأهل بيته (بيت المتسخ) أو (بيت الخامج) وتبقى هذه الصفة ملازمة للشخص وللعائلة طيلة عقود حتى بعد موته.

إن انتقال عملية الضبط الاجتماعي وتلقين القيم من سلطة المجتمع إلى سلطة الدولة عبر مؤسساتها اتسمت بالانسحابية التدريجية، أين كنا نلمس سلطان القانون في

المجال البيئي والصحي رغم قلة الإمكانيات وحادثة نشأة الدولة بعد الاستقلال، إلا أن التغيرات الحاصلة في العقدين الأخيرين أفرغ الكثير من القيم من محتواها وأفقدتها استمراريته وترك المجال لمؤسسات الدولة لتكريس قيم فرضتها الانتماءات والعضويات الدولية أكثر مما هي مستوحاة من ثقافة المجتمع الجزائري.

إن التنشئة الاجتماعية في المخيال الجمعي الجزائري الحالي عبارة عن عملية تهض بها المؤسسات التربوية بعدما كان موكلا للأسرة، من خلال تلقين الطفل ما يحتاجه من قيم لأن يصبح فردا صالحا ونافعاً وكفء في أسرته ومجتمعه ومؤسسته التي سيعمل فيها مستقبلا، وهو ما فسح المجال لتلقين الطفل لمختلف القيم التي هي في ظاهرها تستجيب للهوية الثقافية المجتمعية والدينية وللقيم الإنسانية وقيم التمدن والتسامح، في حين أضحينا لا نلمس نتائج وسلوكات إيجابية تترجم القيم المكتسبة من مؤسسة المدرسة على أرض الواقع ممارسة وسلوكا.

وبالعودة إلى قيم السلوك البيئي والصحي يمكننا الوقوف جليا على تدهور المحيط بصفة عامة، ومحيط المؤسسات التربوية بصفة خاصة، كما يمكننا الوقوف على تدهور ثقافة الاستهلاك وشيوع ثقافة الأكل السريع وإفرازاته من بدانة وأمراض السكري وضغط الدم، مع ارتفاع مخيف لأمراض السرطان لدى مختلف الفئات والأعمار وحتى الصغار وحديثي الولادة، ومنه يمكننا دق ناقوس الخطر من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما مدى وجود ما يسمى بالتربية البيئية والصحية في المناهج التربوية بالجزائر؟
- ما هي آليات التطبيق المفعلة للتربية البيئية والصحية من قبل المؤسسات التربوية؟
- ما الذي يحول دون نجاح اكتساب الطفل لثقافة بيئية وصحية سليمة؟

أولاً: المؤسسات التربوية:

1- مفهوم المؤسسة التعليمية:

المؤسسة التعليمية لها أثرها الكبير في تحويل الإنسانية من مرحلة إلى مرحلة أفضل، وبذلك فقد مرّ الطفل ومنذ نعومة أظفاره يتعلم من أبويه ومجتمعه كل شيء بأسلوب غير مقصود وغير منظم يسير بفطرته نحو ما يراه جيدا.

والمؤسسات التعليمية كرياض الأطفال والمدارس تعنى بتربية الناشئة وتعليمهم، وهي أمكنة محدودة تتضمن أشخاصا، وتسعى لتحقيق هدف تربوي أو تعليمي وتمثل بيئة اجتماعية مصغرة، تهدف إلى مساعدة الأطفال في عملية تربوية وتعليم النمو السليم في الحياة. (القيسي 2011، ص 08)

ومما لا شك أن جميع مراحل العمر تأخذ أدوارا مهمة في تشكيل الصورة النهائية لشخصية الطفل غير أن لا أحد ينكر امتياز السنوات الخمس الأولى من عمره عن باقي المراحل العمرية في تكوين الأساس الذي يبنى عليه جميع الخصائص الشخصية اللاحقة من جسمية وعقلية واجتماعية.

ومن أهم العامل التي ساهمت في ظهور دور الحضانة ورياض الأطفال:

أ- خروج المرأة إلى ميدان التعليم والعمل، وبالتالي وجود الوالدين لساعات طويلة خارج البيت مما أدى لوجود مؤسسة بديلة تعنى برعاية الطفل وتربيته.

ب- الظروف المدنية الحديثة وتعقد الحياة في مجتمعنا الحاضر جعلت خروج الطفل بمفرده خارج البيت مسألة خطيرة.

فمن الجدير بالذكر أن دور الحضانة ورياض الأطفال مكمل للبيت وامتدادا له في تربية الطفل ورعايته، وتنشئته اجتماعيا وليست بديلا عنه ولن يكون بمقدور دار الحضانة أو الروضة أن تحل محل البيت بأي حال من الأحوال. (الهمشري 2013، ص 340-341)

أما المدرسة وهي المؤسسة الثانية التي أعدها المجتمع لتربية الأجيال، وتعددهم للحياة في المجتمع، وهي مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها تطبيعا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع.

2-تعريف المدرسة: المدرسة هي المؤسسة الرسمية التي اعتمدها المجتمع وكلفها خصيصا لعملية التنشئة الاجتماعية وإعداد النشء للحياة والتفاعل مع المجتمع ومواجهة تحديات المستقبل من خلال عمليات التعلم والتعليم، ونقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل واكتساب أنماط السلوك. فتعد المدرسة حلقة وصل بين الأسرة والحياة الاجتماعية. (عامر والمصري 2013، ص 148)

حيث أن الطفل يدخل المدرسة وهو محتاج إلى إشباع حاجات متعددة وأساسية أهمها ما يلي:

- ◀ حاجات نفسية: تتمثل في ضرورة شعور الطفل بالأمن والطمأنينة والتقدير.
- ◀ حاجات اجتماعية: وتظهر في رغبة الطفل في الانتماء والمشاركة والتوافق الاجتماعي.
- ◀ حاجات تعليمية: ونقصدها الرغبة في المعرفة واكتساب المهارات والخبرات التعليمية.
- ◀ حاجات ترويحية: حيث يستطيع أن يمارس أنشطة وهويات تقابل طاقاته. (كتفي 2015، ص ص 102-103)

وللقيام بتلبية هذه الحاجات تتبع المدرسة أساليب في تنشئتها للطفل اجتماعيا عن طريق المقررات الدراسية، فقد تلجا وزارة التعليم إلى الاعتماد على طرق مباشرة لبث قيم ومعايير غلب عليها الاتفاق في المجتمع، وتأتي هذه القيم صراحة في الكتب المستخدمة بالمدارس وأثناء شرح المدرس، مثلما يطلب المدرس من التلاميذ أن يحكوا قصصا عن الصدق وعن الأمانة والمنافسة، وعلى الرغم من ذلك فالمدرسة تعطي التفوق الدراسي في المقررات الدراسية أهمية كبرى فيما تمارسه من أساليب التنشئة الاجتماعية بالإضافة إلى أنشطة مدرسية منظمة وموجهة ليكتسب منها الطفل بعض المعايير والقيم مثل حسن

الاستماع للمتحدث، أو التوقعات المرتبطة بالمكانة للقائد والمرؤوس. (الشريبي

وصادق 1995، ص 119)

3- أهداف المؤسسات التربوية:

يمكن تلخيصها فيما يلي:

3-1- المواطنة: أي أن الهدف المتوقع من المدرسة أن تخرج لنا مواطنين صالحين وهم الذين يكونون مزودين بالمهام المناسبة والاتجاهات القيمة للمشاركة في المجتمع الديمقراطي.

3-2- المعرفة الإدراكية: حيث نجد أن الهدف الأول والأساسي للمدرسة هو إنتاج أو تخرج الأفراد الذين يكونون مزودين بالمعارف الامبريقية التجريبية والمهارات والتفوق التكنولوجي.

- تحقيق التكيف والابتكار لدى الفرد والمجتمع.

- تهدف إلى ربط التعليم بالحياة بحيث يسهل الانتقال بين المدرسة والمجتمع

- الانتقال من حياة التعليم في المدرسة إلى الحياة العملية في المجتمع. (عقون 2017،

ص 82)

4- وظائف المؤسسات التربوية:

4-1- الوظيفة التعليمية التكوينية:

في إطار هذه الوظيفة تقوم المؤسسة التربوية بتعليم الأطفال القراءة والكتابة والحساب مع إكسابهم وتلقينهم المعارف الدينية والتاريخية والأدبية والعلمية واللغوية، عبر برامج ومقررات محددة حسب مختلف المواد المخصصة لكل مستوى وبشكل تدريجي، ابتداء من التعليم الأولي إلى التعليم العالي مروراً بالأساسي والإعدادي والثانوي. كما تسعى المؤسسة التربوية خلال كل مرحلة تعليمية تحقيق وإكساب التلاميذ كفايات تواصلية، إستراتيجية، منهجية، تكنولوجية وثقافية؛ وقيم ترتبط بالعقيدة وبالهوية الحضارية

وبثقافة حقوق الإنسان والمبادئ الكونية. وتهدف المدرسة بشكل عام خلال هذه الوظيفة تعليم وتكوين الفرد بشكل يجعله مندمجا في الحياة العامة ومتفتحا على الآخر.

4-2- الوظيفة التربوية:

بجانب الوظيفة التعليمية والتكوينية فإن للمؤسسة التربوية وظيفة أساسية وشاملة استمدتها من الأسرة تتجلى في تربية الأطفال تربية تجعلهم يحترمون مجتمعاتهم ويندمجون مع مختلف المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وبفضلها يكتسبون قيم إنسانية تتأقلم مع متطلبات المجتمع، وبفضل الفلسفة التربوية التي تنتهجها المؤسسة التربوية يمكن للمجتمع التطور والسير نحو ما هو أفضل أو العكس أي الإصابة بالركود والتخبط في مشاكل مختلفة.

4-3- الوظيفة الإيديولوجية:

لقد تبين لنا من خلال الممارسة الميدانية وكذلك من خلال الفلسفة التربوية التي تتبعها كل دولة اتجاه مؤسساتها، أن للمؤسسة التربوية وظيفة أخرى تكتسي طابعا إيديولوجيا لكونها تعتبر أداة للإدماج وممر تمر من خلاله الدولة سياساتها الأمنية وهي أداة لهيمنة الوظيفة الرسمية لنقل المعارف ... وهي كما قال السوسيولوجي الفرنسي بيير بورديو في كتاب مع باسرون : إعادة الإنتاج la reproduction ، أداة لإعادة إنتاج الثقافة والنظام السائد ، وهي جهاز إيديولوجي مهمته نقل وترسيخ أفكاره المهيمنة وذلك لإعادة إنتاج تقسيمات المجتمع الرأسمالي وجعل النخبوية عملا مشروعا ، وبالتالي إعادة إنتاج القيم والعلاقات الاجتماعية السائدة . وهكذا فالنظام التربوي في نظر بورديو يشكل عنفا رمزيا قصدي لكنه مفروضا من طرف سلطة ذات نسق ثقافي سائد، وهكذا فالوظيفة الإيديولوجية للمدرسة تتجلى في كونها مؤسسة للترويض الاجتماعي وإعادة إنتاج نفس أنماط الفكر والسلوك المرغوب فيهما من طرف المجتمع.

- نقل الثقافة العامة والحفاظ عليها لأجيال آتية.

- تنمية قدرات التلاميذ للنقد العقلاني والتثقيف العلمي.
- نقل التراث الثقافي للطفل بما يناسب سنه.
- العمل على توفير بيئة اجتماعية أكثر توازنا واتزاناً مع البيئة الخارجية. (عقون 2017، ص83)

ثانياً: التربية البيئية في التعليم الابتدائي:

- تسعى التربية البيئية في التعليم الابتدائي إلى تكوين جملة من المعارف والحقائق التي تتمحور حول البيئة، ويمكن إيجاز أبرز أهداف التربية البيئية في النقاط التالية:
- 1- الأهداف المعرفية:

- اكتساب التلميذ معارف متنوعة عن البيئة التي يعيش فيها.
 - التعرف على مقومات الثروة الطبيعية في بيئته وكيفية المحافظة عليها.
 - تحديد المشكلات التي تتعرض لها الطبيعة وما يهددها من أخطار.
 - أن يعرف مقومات التوازن الطبيعي في بيئته.
- 2- الأهداف المهاراتية:
- ملاحظة الظواهر الطبيعية لبيئته وتمييزها عن حدود إمكاناته.
 - اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات.
 - اقتراح القرارات والمبادرات المناسبة للحد من التعدي على البيئة ومن الإساءة إليها وإلحاق الضرر بها.
 - التواصل مع الآخرين والمشاركة معهم في حل المشكلات البيئية بالوسائل المتاحة.
- 3- الأهداف الوجدانية:

- تشكيل وعي بيئي يسمح للطفل بترشيد استغلال بيئته.
- الشعور بحجم المشكلات التي تتعرض لها البيئة.
- الالتزام بالمشاركة الفعالة في حماية البيئة.

-احترام وتقدير العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة. (بوشياوي 2015، ص08)

ثالثا: الكتاب المدرسي:

1- لمحة عن الكتاب المدرسي:

يعد الكتاب الوسيلة الأولى للثقافة والتربية والتعليم لأنه يحمل بداخله فكر الإنسان وخياله وإبداعه للإنسانية جمعاء، فمنذ اختراع الكتابة قبل الميلاد بستة آلاف سنة، كانت البدايات الأولى لشكل الكتاب تتم من خلال تسجيل الإنسان لأفكاره على المواد الموجودة في بيئته، مثل الحجارة وجدران المعابد وغيرها.

لقد وصل اهتمام دول أوروبا بالتعليم إلى درجة أن بعض الدول اهتمت بإدخال نظام التعليم الإلزامي والمجاني في المرحلة الابتدائية في القرن 17 ، حتى وصل هذا النظام إلى بريطانيا في القرن 19 وحثّ هذا النظام رجال التربية والتعليم في أوروبا على تحويل كتب القراءة والكتابة وبعض القصص إلى أداء التعليم، بالإضافة إلى تحويل كتب القراءة والكتابة وبعض القصص إلى أداة التعليم بالإضافة إلى تحويل كتب (التقاويم)، وهي الكتب السنوية التي كان يصدرها الناشر كل عام ، وتحتوي على بعض المعلومات العامة والمعلومات العلمية في الزراعة والطب والطب البيطري والتي استطاع رجال العلم تحويلها إلى كتب موجهة للمتعلم والمعلم، وأصبحت مراجع أساسية للمواد الدراسية، وأصبح بعض الناشرين يوجهون جزءا من استثماراتهم إلى النشر المدرسي، حيث أتاح هذا النشر أي نشر الكتب المدرسية طبع كميات كبيرة جدا منها مقارنة بكميات الكتب الأخرى. (نيمور 2019، ص ص45-46)

2- وظائف الكتاب المدرسي: يمكن أن يؤدي الكتاب المدرسي عدة وظائف حيث تتغير هذه الأخيرة حسب تغير المادة العلمية، وحسب مستعملي الكتاب وهما المعلم والمتعلم، فالمستعمل هو الذي يحدد وظائفه:

2-1- الوظائف العامة: ويمكننا تقسيمها الى ما يلي:

1-1-2- الوظيفة الأكاديمية: وترتبط بالمعرفة التي يحملها الكتاب المدرسي، فهذا الأخير يؤدي وظيفة الأخبار وعرض المعلومات مع ما يتطلب ذلك من تصنيف واختيار وهيكلية وتنظيم بيداغوجي يستجيب لمتطلبات النقل الديداكتيكي، ومن خلال هذا نلاحظ أن الكتاب المدرسي لا يزال يحمل في طياته الوظيفة الأساسية للوظيفة التعليمية داخل النظام التربوي التقليدي.

2-1-2- الوظيفة البيداغوجية: وتتعلق بالعلاقات التربوية، فالكتاب المدرسي يحيل على تصور ضمني معين للتواصل بين الراشد والطفل والناشئ، والعمليات التربوية والتعليم، سواء كانت هذه العمليات قائمة على التقليد والتبعية أم على الاستقلال والتعلم الذاتيين أم على مهام الإبداع والإنتاج.

2-1-3- الوظيفة المؤسسية: وتتعلق بعلاقة الكتاب المدرسي بنية النظام المدرسي فهو يستند إلى هيكلية معينة للنظام المدرسي بمختلف شعبه ومستوياته ومواده الدراسية.

2-2-2- الوظائف المرتبطة بالتشغيل والتعلم: تتحدد أهمية الكتاب المدرسي في كونه يجمع مختلف المواد والمضامين التقنية الخاصة بمادة دراسية معينة فهو يساعد على بناء عمليات التعلم وهيكلتها بعد أن يقدم تخطيطا خاصا للحظات التعلم والتدريس. ويمكن أن نجعلها فيما يلي:

2-2-1- الوظيفة السيكلوجية: وتخص تحفيز التلاميذ ودعم حاجاتهم إلى التعلم والتكوين.

2-2-2- الوظيفة التكوينية: وترتبط بتقديم وسائل تمارين للتلاميذ وتدريبهم على المهارات.

2-2-3- الوظيفة التوجيهية: ترتبط بتقديم أدوات مرجعية وتوجيهية تمكن التلميذ من فهم طرق العمل وإنجازها.

2-2-4- الوظيفة التقويمية: ترتبط بمختلف الوسائل والأنشطة والتمارين التي يوفرها الكتاب المدرسي للمتعلم، بغرض اعتمادها كأداة لمراقبة التحصيل ومدى التحكم في

أهداف التعلم، والواقع أن الكتاب المدرسي لا يتحدد بمضامينه فقط بل بإمكانيات استعمال الوظيفة أو الإجرائية التي يسمح بها.

2-3- بالنسبة إلى المتعلم: بعض الوظائف موجهة على الخصوص نحو التعلم المدرسي وتمكن من ربط التعلم المدرسي بالحياة اليومية.

2-3-1- الوظائف الخاصة بالتعلم:

• تنمية القدرات والمهارات فكتاب التلميذ لا يسمح باستيعاب سلسلة من المعارف فقط، بل يستهدف أيضا اكتساب المتعلم طرقا وسلوكا وحتى عادات تحمس المتعلم للعمل والحياة، مثل الكتب التي تسعى إلى تنمية تعلم اللغة أو التنبيه بالمسعى العلمي، أو تعلم التلخيص أو تنظيم التعلم بينما اكتساب القدرات والمهارات.

• تعزيز المكتسبات: وظيفة تقليدية تتحقق بالتطبيقات المستمرة.

• تعزيز المكتسبات: لا يمكن الاستغناء عن هذه الوظيفة في كل تعلم، والكتاب المدرسي يجب أن يتضمن بالخصوص التقويم الذي يقيس درجة الاكتساب وخاصة التقويم التكويني الذي يعالج صعوبات كل متعلم من أجل تقديمه أو تحسين تدرجه. (مسعد وسماتي 2017، ص23)

2-3-2- الوظائف الخاصة بمواجهة الحياة اليومية والمهنية:

والتي يتمثل دورها في المساعدة على إدماج المكتسبات كون هذه الوظيفة رئيسية في التعليم، ذلك أن عدم جدوى التعلم الملحوظ يظهر غالبا في عدم قدرة المتعلم على استعمال مكتسباته المعرفية في أوضاع مختلفة عما ألفه في المدرسة، فيتوجب على كل معلم أن يراعي الأهداف المتعلقة بإدماج مكتسبات المتعلمين، وذلك باستثمار مكتسباتهم في مسيرة ثنائية الاتجاه وهي:

➤ إدماج عمودي: أي ربط المعارف والمهارات لمادة معينة من بدايتها إلى نهايتها.

➤ إدماج أفقي: أي التوفيق بين القدرات والمهارات المكتسبة عبر عدة مواد.

2-3-3- الوظيفة المرجعية: يعتبر الكتاب المدرسي أداة يمكن أن يرجع إليها المتعلم لكي يجد معلومات محددة دقيقة مثل قانون رياضي أو قاعدة كيميائية أو نحوية، والكتب المدرسية التي تؤدي هذه الوظيفة المرجعية يجب أن تكون كوسائل تربوية للاستعمال المرجعي وبهذا المنظور تشمل ثلاث مراحل: طريقة الاستعمال، مضمون المادة أو المعلومات والاستبيانات.

2-3-4- وظيفة التربية الاجتماعية والثقافية: هذه الوظيفة تخص كل المكتسبات ذات الصلة بالسلوك والعلاقات مع الغير وبالحياة في المجتمع عموماً، فالكتاب المدرسي يمكن أن يقتصر على اكتساب المعارف والمهارات، لكنه يمكن أن يساهم في تنمية السلوكيات التي تسمح بأخذ مكانته تدريبياً في محيطه الاجتماعي والعائلي والثقافي والوطني. (مسعد وسماتي، 2017، ص ص 23-24)

رابعاً: المناهج التربوية:

1- ماهية المنهج:

المنهج هو خطة للتعليم، إذ يحتوي المنهج في العادة على قائمة بالأهداف العامة والخاصة له، كما أنه يحتوي على كلام عن كيفية اختيار وتنظيم المحتوى الذي فيه، وهو كذلك إما أن يشير ضمناً أو صراحة عن طرائق تدريسية وتعليمية معينة سواء حتم ذلك طبيعة الأهداف أم طريقة تنظيم المحتوى. وفي نهايته نجد برنامجاً لتقييم نتائجه أو مخرجاته التعليمية. (الغرنوسي وآخرون 2013، ص 6)

2- العوامل المؤثرة في المنهج:

يمكن إجمال العوامل المؤثرة في المنهج في :

- عوامل فلسفية عقائدية: أن الفلسفة تهدف دائماً إلى مساعدة الفرد ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع، لهذا فإن برامجها تتأثر بهذا الاتجاه وتعمل على تحقيقها، لهذا

تأثر المنهج قديما في اليونان بفلسفة أفلاطون مما أدى إلى اهتمام المنهج بالعقل وإهمال الجسم.

- عوامل نفسية: يتأثر المنهج بدوافع واتجاهات وميول المتعلمين ومشكلاتهم النفسية في كل مرحلة من مراحل نمو المتعلمين.
 - عوامل اجتماعية: إن الفلسفة الاجتماعية مستمدة من أهداف التربية والمجتمع لذا يتأثر المنهج بالأسرة، كما يتأثر بالمؤسسات الإعلامية من تلفاز وإذاعة وغيرها وأيضا بالعادات والتقاليد والقيم للمجتمع.
 - خصائص العصر: يتميز عصرنا بأنه عصر الانفجار المعرفي وهذا يقتضي منا مراعاة ذلك في مناهجنا، حيث يجب الاهتمام بالعلوم التطبيقية والعمل على تنمية القدرات الابتكارية.
 - القائمين على المنهج: المعلم والمشرف ومدير المدرسة قائمون على تنفيذ المنهج ولكل واحد منهم دوره الفعال فيه، ومن ثم فإن المنهج يتأثر تأثرا كبيرا بهؤلاء.
 - صفات القوة والضعف عند القائد: إن القائد له تأثير كبير على نجاح أو فشل المنهج، وبدونه لا يمكن أن تنجح العناصر الأخرى في تحقيق أهدافها، فالاهتمام بإعداد قادة كفاء بالوسط التربوي أساس نجاح تنفيذ المنهج إن كانوا معلمين أو مدرسين أو إداريين.
 - الأهداف المتوخاة من المنهج: يجب أن تكون الأهداف واضحة كي يتم تحديد الفعاليات، وعلى ضوءها يتم بناء المنهج الذي يحقق هذه الأهداف.
 - تطوير المنهج: إن المناهج يجب ألا تبقى ثابتة بدون تغيير فهي تحتاج بين فترة وأخرى إلى التطور كي تحقق أهدافها، على أن يكون التطوير مبنيا على أسس علمية.
- (الربيعي، 2016، ص ص 91-92)

3-متطلبات المنهج الدراسي:

يقوم المنهج الدراسي على مجموعة من المتطلبات نذكر منها ما يلي:

- أن يسترشد بوجهات نظر تربوية حديثة تتماشى مع طبيعة العصر الذي يوجد فيه.
- أن يزود الطلاب بالمعلومات والمفاهيم الأساسية والاتجاهات والعادات والمهارات المتصلة بطبيعة المادة اللازمة لهم.
- أن تكون المعلومات المتضمنة به وثيقة الصلة بالحياة مفسرة لبعض ظواهرها.
- أن يربط قدر المستطاع مادته بالمواد الدراسية الأخرى تحقيقاً لأهمية تكامل المعرفة.
- أن يراعي في محتواه ظروف الزمان وإمكانات المكان الذي فيه.
- أن يراعي في عرضه وأسئلته ومطالبه الفروق الفردية بين الطلاب.
- أن يتم توضيح الهدف والقصد من وراء تعلم مختلف أجزاء مادة الكتاب.

4- أهداف المناهج التعليمية:

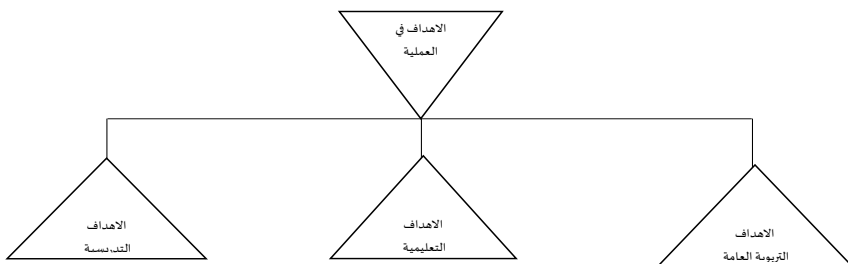
4-1-الأهداف:

➤ **ماهية الأهداف:** ترتبط العملية التعليمية بالإنسان فهو الهدف والنتيجة لعملية التربية والتعليم، وهو القائم بها والمنفذ لها...ولا توجد عملية تعليمية في أي مجتمع أو في أي عصر من دون أهداف يسعى لبلوغها. وإن تحقيقها يعد مقياساً لنجاح ذلك التعليم في حين عدم القدرة على تحديدها وتحقيقها يؤدي بالعملية التعليمية إلى الإخفاق والفشل.

➤ **مستويات الأهداف في العملية التعليمية:** إن أعم الأهداف التعليمية وأشملها وأبعدها هي ما تسمى عند التربويين بالأهداف البعيدة أو الأهداف التربوية العامة أو الغايات، وأكثر ضيقاً وتحديداً هي الأهداف التي تسمى بالأهداف التعليمية أو التوقعات أو الأغراض، ثم تضيق لأكثر وتصبح أكثر تحديداً وتخصصاً وقرباً هي

الأهداف قريبة المدى والتي تشير إلى نتائج التعليم والتعلم، وتسعى بالأهداف التدريسية والشكل الموالي يمثل مستويات الأهداف في العملية التعليمية.

شكل رقم 01: يمثل مستويات الأهداف في العملية التعليمية



المصدر: (الفتلاوي 2006، ص 64-65)

2-4-المحتوى:

يمثل المحتوى عنصرا هاما من عناصر المنهج، التي ترتبط بعضها ببعض ارتباطا وثيقا، فالمحتوى يرتبط بالأهداف وطرق التدريس ووسائلها، وكذلك بالأنشطة ووسائل التقويم.

ويعرف المحتوى بأنه: " المادة التعليمية وما تشتمل عليه من معلومات ومعارف ومهارات، يتم اختيارها وتنظيمها على نحو معين بقصد تحقيق النمو الشامل للمتعلمين وتعديل سلوكهم " وهو -أي المحتوى- ترجمة واقعية للأهداف التعليمية. (مصطفى 2004، ص 37-38)

ومن هنا فإن محتوى المنهج ينبغي أن يتضمن المعارف والمعلومات التي تكفل تزويد التلميذ بالمهارات التي تعدّه للحياة وإقداره على الكسب، كما يجب أن تبصره بوسائل الحفاظ على صحته وعقيدته ، وأيضا تعمل على تنمية عقل التلميذ، وتزويده بطرق التفكير العلمي وتمكينه من ممارستها، وأن تساعد التلميذ على مواجهة مشكلات الحياة والتغلب عليها، كما يجب أن تعمل هذه المعارف والمعلومات على إثراء الجانب الروحي

للتلميذ ويمكن أن تقوم بهذا الدور المعارف والمعلومات التي تتضمنها المواد الدراسية كالرياضيات، والعلوم واللغات والتاريخ والدراسات الإسلامية وغير ذلك.

5-تخطيط المنهج الدراسي:

1-5-مفهوم التخطيط: التخطيط هو عملية موازنة بين القدرات والطاقات والموارد المتاحة وما يريد الفرد -أو الجماعة - أن يحققه من أهداف وتطلعات وأمال بغرض النهوض بمستوى المعيشة.

والتخطيط أيضا هو الوسيلة الرئيسية لتحقيق التقدم لأنه يتضمن الأسس التي ينبغي مراعاتها في عملية التغيير الاجتماعي والثقافي وللتخطيط ثلاث خصائص:

- أ- أنه يتضمن النظرة إلى المستقبل.
 - ب- أنه يعنى العمل الإيجابي الهادف.
 - ت- أنه يعنى التنظيم في علاقات الأفراد بالأنظمة الاجتماعية المختلفة في ضوء إدراكهم لعلاقة الاسباب بالنتائج. (حافظ والبحري 2006، ص 40)
- وللتخطيط عدة تعاريف ومن أبرزها:

- التخطيط مجموعة من النشاطات والترتيبات والعمليات اللازمة لإعداد واتخاذ القرارات المتصلة بتحقيق أهداف محددة وفقا لطريقة مثلى. كما أنه العملية المقصودة المبنية على أساس من الدراسة العلمية والتدبير والتفكير والتي تهدف إلى الوصول إلى تحقيق اهداف تنمية معنية سبق تحديدها في ضوء احتياجات وإمكانيات الحاضر.

- والتخطيط هو عملية رسم الأفكار وترتيبها، وتحديد الوسائل وفقا للأهداف التي يسعى التخطيط إلى تحقيقها وتحديد المكان والزمان والأشخاص المعنيين. والتخطيط هو وضع خطة واتخاذ إجراءات مسبقة من شأنها بلوغ الأهداف التربوية التي تسعى إلى تحقيقها. (الحريري 2007، ص 32-34)

5-2-مستويات تخطيط المنهج:

5-2-1- تخطيط طويل المدى: غالبا ما يكون التخطيط طويل الأجل أو بعيد المدى سمة مميزة تميز بين نهج المعلمين المبتدئين والمعلمين الأكثر خبرة. في حين أن الخبراء يشاركون في التخطيط البعيد المدى، فإن نهج المبتدئين يدور حول التخطيط قصير الأجل في الطبيعة، ويركز على الإعداد. (المشاعلة 2018، ص 463)

ويتجلى في التخطيط السنوي للتعليمات وهو التخطيط الذي يتم لمدة طويلة " عام دراسي " وهو تخطيط للكفاءات والأهداف والمحتويات المبرمجة وتوزيعها على أشهر السنة الدراسية، في إطار الوحدات التعليمية. ويتضمن التخطيط السنوي ما يلي:

- الكفاءات الختامية والمرحلية والقاعدية الواردة في المناهج المرتبطة بكل نشاط تعليمي، والأهداف العامة والخاصة للمادة.
- محتويات المادة الدراسية المقررة من خلال عناوينها ومفرداتها الأساسية وفق الوعاء الزمني المحدد للدراسة.
- إستراتيجية التدريس والأنشطة التعليمية اللازمة مع تحديد أهم الوسائل والأدوات المطلوب استخدامها لتحقيق الأهداف بمراعاة الإمكانيات المتاحة.
- تحديد الوعاء الزمني، وتقسيمه على مختلف الأنشطة المقررة حسب ما هو محدد في المناهج الرسمية. (حثروني 2012، ص 59-60)

5-2-2- تخطيط متوسط المدى: وهو جزء من التخطيط طويل المدى ويضم أنشطة وإجراءات في عدة مجالات من مجالات العمل المدرسي وقد يكون لها أهدافها الخاصة ولكنها نابعة من الأهداف العامة للخطة طويلة المدى ويستغرق هذا النوع عادة شهرا أو عدة شهور أو عدة أسابيع فقط، كما أنه تخطيط خاص بكل وحدة دراسية من وحدات المقرر تمثل مجموعة الدروس المترابطة، وينبغي أن يشمل هذا التخطيط على ما يلي:

- تحديد الأهداف العامة المرتبطة بالوحدة الدراسية والمفاهيم المتضمنة فيها.

- مراعاة تقسيم الوحدة إلى موضوعات دراسية مترابطة.
- تحديد الإجراءات والأساليب والأنشطة التدريسية والوسائل التعليمية.
- عدد التطبيقات والواجبات المنزلية.
- تحديد أساليب التقويم المناسبة لكل موضوع من موضوعات الوحدة. (قرني 2016، ص33)

3-2-5- تخطيط قصير المدى: وهي خطة تغطي فترة زمنية جد قصيرة كالتخطيط اليومي لدرس أو مجموعة من الحصص، وعليه فهذه الخطة ترتبط بالدرس ومكوناته وبالمتعلمين الذين سوف يتعلمون هذا الدرس. ويعرف التخطيط للدرس على أنه " تصور المعلم المسبق للسبل والإجراءات التي يسترشدها في تنفيذ وتنسيق الأنشطة داخل الصف، من أجل إنجاز الأهداف المحددة ». (حثروني 2012، ص63)

خامسا: الإجراءات المنهجية ونتائج الدراسة:

1- منهج الدراسة:

بما ان الدراسة تهدف أساسا الى الكشف عن الثقافة البيئية في الكتاب المدرسي الطور الابتدائي، فان طبيعة هذه الدراسة تعتبر من الدراسة التحليلية الوصفية، والتي اقتضت علينا توظيف منهج تحليل المضمون الذي يحمل في طياته الوصف بقصد تشخيص مختلف جوانب الظاهرة وكشفها عن طريق التحليل والتفسير. حيث يعتبر منهج تحليل المضمون أحد اهم المناهج المستخدمة في تحليل الوثائق والكتب المدرسية والرسائل الإعلامية...فهو طريقة موضوعية منظمة تصف بشكل كمي منظم شكل ومحتوى المواد المكتوبة او المسموعة. "(أبو زايده 2018، ص104) فقد تم استخدام منهج تحليل المضمون الذي يحمل في طياته الوصف من خلال الخطوات التالية:

أ- المرحلة الاستطلاعية والتي قمنا من خلالها بجمع المعلومات النظرية حول الموضوع واكتشاف الوثائق المراد تحليلها والمتمثلة في الكتب المدرسية البيداغوجية قصد الوصول الى المادة العلمية.

ب- تحديد مشكلة البحث وجمع المعلومات والبيانات المساعدة في تحديدها من خلال جمعنا لمعطيات حول البيئة والكتاب المدرسي والمؤسسات التربوية من خلال الاطلاع المستمر على مختلف المصادر.

ت- وضع أسئلة الدراسة من خلال ترجمة واقع الموضوع الى مؤشرات تساهم في الكشف عن حقيقته وكانت جل هذه الأسئلة منبثقة من تساؤلات الدراسة المبينة أعلاه.

ث- القيام بتصنيف البيانات والمعطيات الميدانية وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص النتائج المتعلقة بموضوع بحثنا.

2- عينة الكتاب المدرسي:

تم انتقاء كتاب التربية المدنية للطور (السنة أولى والسنة ثانية) التي تعتبر بمثابة مؤشر نعتد عليه في التحقق من صدق النتائج المتحصل عليها، وقمنا باختيار هذه المادة التعليمية نظرا لأنها تساهم في تكوين شخصية المتعلم اجتماعيا وحضاريا في إطار القيم الثقافية والحضارية للمجتمع، وازدادة ذلك يتم تدريسها في جميع اطوار التعليم الابتدائي انطلاقا من السنة الأولى وحتى السنة الخامسة، فقمنا بسحب الكتاب المدرسي الخاص بالتربية المدنية لكل من السنة الأولى والثانية ابتدائي الجيل الثاني، ليصبح مجموع أفراد العينة الممثلة في المصادر المكتوبة (المصادر الثانوية) التي تندرج ضمن ما يسمى بالسجلات والوثائق ، وبالتالي كان عدد الكتب المعنية بتحليل المضمون كتابين اثنين.

3- تحليل المضمون:

يستخدم تحليل المضمون في تحليل محتوى المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجمعي (جماهيري)، كالصحف والمجلات والكتب والأفلام وبرامج التلفزيون وذلك بالوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر لوسيلة الاتصال.

هذا ويرتبط تحليل المحتوى او تحليل الوثائق ارتباطا وثيقا بالبحوث التاريخية وبالمناهج الوثائقي، بل ولعل تحليل المحتوى هو الأداة الحديثة التي يمكن بواسطتها التعبير الكمي والدقيق عن الظواهر والأحداث والكتابات التاريخية.

أي ان تحليل المضمون يمكن اعتباره كمنهج لاختبار الفروض وليس مجرد أداة لتجميع البيانات. (بدر 1994، ص ص 346-347)

بناءً على هذا ونظرا لطبيعة موضوعنا المتمثل في تحليل مضمون كتاب التربية المدنية للطور الابتدائي (السنة أولى والسنة الثانية)، تعتبر أداة تحليل المضمون هي الأداة الأنسب التي تساعد في الوصول الى الأهداف المراد تحقيقها، والوصول إلى نتائج أكثر دقة وموضوعية، واعتمادا في ذلك على استمارة تحليل المحتوى.

4-استمارة تحليل المحتوى:

قمنا بإعداد أداة التحليل والتي تشمل فئات ووحدات التحليل وقد تم تصميمها بما يتوافق ومؤشرات أهداف الدراسة. للإجابة على أسئلة الدراسة وللتحقق من صدقها قمنا بالمرحلة التالية:

أ/ القراءة الأولية لمادة التحليل:

قمنا بقراءة أولية لعينة مادة التحليل والمتمثلة في كتب التربية المدنية محل الدراسة، وتعتبر خطوة منهجية لا يمكن الاستغناء عنها وهي بداية للتعرف على مجتمع الدراسة وعينته.

ب/ تحديد فئات ووحدات التحليل:

تعتبر فئات التحليل هي الخطوة الأولى في تحليل المضمون، فالفئات هي بمثابة المواضيع الدالة التي تعمل على تصنيف المحتوى بطريقة كمية. اما وحدات التحليل هي نفسها وحدات العد في حالة استخدام التكرار كوسيلة للرصد والتسجيل.

وسنوضحها على النحو التالي:

*فئات التحليل ووحداتها:

-فئة الأماكن البيئية: -اليابسة -الماء -الفضاء
-فئة الأنشطة البيئية: -الترويحية -الثقافية التوعوية (حملات تشجير)
-معارض/ صور

-فئة المنشآت البيئية: -حدائق -المنتجعات -الفضاءات العامة

سادسا: جمع البيانات وتحليل ومناقشة النتائج:

1-جمع البيانات:

جدول رقم 01: يبين العبارات والصور ذات المدلول البيئي

مساحات خضراء	- صورة	- نص	- صورة ونص
س 1 ص 4 أنشودة مرفقة بصورة من الطبيعة	س 1 ص 26 "	مدينةنا	صورة ونص
س 1 ص 27 رسم لبيت مع شجرة	س 1 ص 33 رسم لمدرسة بها أشجار ونباتات	في الحقل (تشجيع على الاعتناء بالطبيعة والغرس)	نص وصورة
س 1 ص 45 صورة للريف	س 1 ص 49 صورة للمدينة منظملة وتحتوي على مساحات خضراء	ثقافة بيئية	نص وصورة
		الطبيعة في بلادي	صورة ونص
		ثقافة التدوير	
		أماكن الترفيه	
		البيئة والطبيعة	صورة ونص

التربية البيئية والصحية في المناهج التربوية. دراسة في تحليل المضمون لكتب التربية المدنية الطور الأول

بوجمعة كوسة

يمينة جاب الله

	الفعل التطوعي نظافة المحيط	س1 ص53+54 صورة لحقل ومساحات خضراء وعملية سقي، أنواع الأشجار والنباتات، أدوات الغرس والسقي س2 ص51/56 س2 ص67 س2 ص70 الأنشطة الفلاحية س2 ص79 صور للبلاستيك س2 ص84 صور حدائق براري وجبال س2 ص93 البيئة والطبيعة الدخان مساحات خضراء غرس س2 ص95 99 نظافة العي س2 ص109 س2 ص111	
-	- بيئة سليمة	س2 ص82 صور لشلال -	مساحات مائية
- صورة ونص نص وصورة	-إشارة للهواء النقي -حدائق للتسلي، جمال المدينة	-س1 ص45 صورة للريف س1 ص49 صورة للمدينة	فضاءات عامة

المصدر: من إعداد الباحثان

2- تحليل وتفسير ومناقشة النتائج:

من خلال الجدول أعلاه والمقسم إلى ثلاث محاور لرصد ما يشير إلى تبني دروس أو تلميحات خاصة بالبيئة في كتب الطور الأول ابتدائي (سنة أولى وسنة ثانية) وخلافا لما كنا نعتقد، وقفنا على سبعة محاور كاملة خاصة بالبيئة خاصة في السنة الثانية، وهي السنة التي يبدأ فيها الطفل يحقق الاندماج مع محيطه المدرسي خلافا للسنة الأولى، هذه الدروس امتدت حتى لما يسمى بثقافة التدوير، وبغض النظر عن مدى فهم واستيعاب الطفل الصغير لمعنى التدوير، فالميدان يحاكي اندماج بعض الأطفال مع هذه الثقافة، خاصة فيما يرتبط بتجميع القارورات البلاستيكية المرمية في الطرقات والمحيط لغرض بيعها بمبالغ زهيدة، فهذه العملية بقدر ما تظهر لنا أن هناك انتشار لثقافة التدوير بقدر ما

تجسد سلوك أكثر سلبية وهو محاولة الحصول على هذه القارورات في أماكن تجميع القمامة، أين يقوم الكبار قبل الصغار بفتح أكياس القمامة باحثين عن القارورات البلاستيكية، ثم ترك القمامة مرمية ومنتشرة في كل مكان وهو ما يدل على أن الغاية ليس ثقافة التدوير، بقدر ما هو سلوك عمل جديد يظهر اعتداء إضافي على نظافة المحيط بعيد عن ملامح تجسد سلوك عملي لثقافة التدوير، التي تستهدف التنمية المستدامة واقتصاد أخضر وطاقات بديلة بعيدا عن عملية الحرق وانبعاث الغازات السامة.

أ-محور المساحات الخضراء:

تظهر لنا نتائج الجدول التي رصدت ما يشير إلى البيئة في الكتاب المدرسي أن هناك الكثير من الصور الطبيعية التي جسدت المساحات الخضراء خاصة في المناطق الريفية، أما في المدن فهناك إرفاق لصور الأشجار بالمنازل أو المدارس سواء في كتاب السنة الأولى أو كتاب السنة الثانية في 16 موضعا في كلا الكتابين، ومقارنة بدراسة بوشيخاوي اسمهان التي تناولت نفس الموضوع وتقصي التربية البيئية في الكتاب المدرسي الطور الابتدائي سنة 2015، حيث رصدت 15 إشارة للبيئة في ثلاث أبعاد اشتغلت عليها (عناصر البيئة، مشكلات البيئة، حماية البيئة)، فإننا نجد أن هناك استمرارية في محاولة تبني استراتيجية تستهدف تشكيل وعي بيئي ووعي بمشاكل البيئة ووعي بحماية البيئة رغم أن المقارنة هنا هي جزء من محور الصور الطبيعية مع كل أبعاد الدراسة السابقة لكتاب السنة الأولى والثانية، مع ملاحظة أن المناهج الجديدة ألغت كتاب التربية المدنية وأدرجت عديد المواد في كتاب واحد وهو كتاب اللغة العربية.

إن تجسيد صور لمنازل ومدارس ومساجد...محيطات بالأشجار ونباتات خضراء هو انطباع أن أي منزل أو مدرسة أو أي بناية يجب أن تحتوي على رئة للتنفس البشري وغير البشري، تزودنا بالأكسجين وراحة العين والنفس، ومكان لتلطيف الجو وخفض درجة

الحرارة، لكن تمرير هذه الرسالة تبقى من مهام المعلم الذي يمكنه إلهام التلاميذ بالكثير، فالصورة تتكلم على أكثر من لسان.

الأمر الثاني المرفق مع هذا المحور هو صور لقارورات البلاستيك المرمية والدخان، وهي رسالة تتوافق والمخاطر التي تهدد الطبيعة وضرورة الوعي بهذه المخاطر والكف عن فعل سلوكات تهدد الطبيعة والطابع الجمالي للمحيط، وهو ما يتوافق مع أهداف التربية البيئية التي استعرضناها في الجانب النظري.

ب-محور المساحات المائية: عرف هذا العنصر شحا كبيرا من حيث التغطية في الكتاب المدرسي الطور الأول، حيث تمت الإشارة إلى المساحات المائية في صفحة واحدة، والهدف هو بيئة سليمة، والصورة لشلال مائي. وأعتقد أن هناك تقصير كبير في تنمية الوعي البيئي في هذا الجانب، حيث أن ثقافة الاقتصاد في الماء وعدم تلويثه، وشرب الماء النقي هي ثقافة بيئية وصحية في نفس الوقت، خاصة أن منطقة شمال إفريقيا عامة وبلادنا خاصة دخلت في معاناة كبيرة في السنوات الأخيرة لندرة المياه ومياه الشرب والسقي على وجه الخصوص، وبالتالي من الضروري تعليم النشء أن الماء بقدر ما هو مصدر للعيش هو أيضا سلاح لضرب الآخر والقضاء عليه. كما وجب ربط ثقافة التدوير بالمياه المستعملة، فهي من خلال المعالجة تصبح صالحة للسقي، ومن خلال التصريف الجيد تصبح بعيدة عن أمراض ناتجة عن التلوث وانتشار البعوض والأوبئة، أيضا نصل إلى استنتاج مفاده أن المعلم هو من يقلب رسالة الصورة إلى قيم تنفذ إلى وجدان الطفل من خلال المقاربة التفاعلية واستنطاق وجدان التلاميذ.

ج-محور الفضاء العامة: تم التطرق لهذا المحور في كتاب السنة الأولى في محطتين مختلفتين، الأولى صورة للريف والثانية صورة للمدينة، الأولى بالصورة والنص في إشارة للهواء النقي في الريف، والثانية أيضا بالصورة والنص في إشارة لحداائق التسلية وجمال المدينة، وكان الفاصل بين المحطة الأولى التي تشير إلى الريف والهواء النقي والصورة الثانية

التي تشير إلى حدائق التسلية وجمال المدينة فقط أربع صفحات (ص45، ص49) ، فإذا كان التلميذ يدرك أن الريف هو فضاء للهواء النقي والمساحات الخضراء، ومكان للتفسيح؛ رغم اكتساح الخرسانة والبنائات الحديثة لتلك المساحات الشاسعة، فإنه لا يزال يفتقر إلى وجود مساحات خضراء في المدينة، وبخاصة في الأحياء السكنية، وإن وجدت فهي عبارة عن حديقة ألعاب تم إتلافها، أما الحدائق بمساحات خضراء وأشجار ، ومساحات مائية ، فهي نادرة جدا، وإن وجدت فهي تحتاج إلى رعاية خاصة من حيث توفير الأمن والمراقبة، كون سلوك التعدي والإتلاف هو سلوك شائع في وسطنا المجتمعي، ومن خلال الذاكرة المشاريعة، تخلت الكثير من البلديات عن فكرة تجهيز حدائق عامة، لاعتبارات مادية من جهة ولاعتبارات سلوكية من جهة ثانية. وبالتالي يجد الصغير والكبير نفسه يعيش بين جدران وأسوار إسمنتية تزيد من ضغط الحياة، مقابل ذلك تنزل الكثير من العائلات مساء كل يوم من الصيف نحو الحدائق العمومية على قلتها كمكان للتنفس لا للتنزه، في سلوكات تسيء إلى المحافظة على الممتلكات العامة من الشجر والحجر والنبات ... وهي أيضا سلوكات كان يمكن التقليل منها من خلال ثقافة النهي والتوجيه من قبل المدرسين في المدرسة، ومن قبل الأوليات المرافقين لأبنائهم. موازاة مع ذلك هناك مبادرات فردية مثل بعض المنتجعات في المناطق الجبلية مثل واد البارد شمال ولاية سطيف ومنتجع بني عزيز.... وحديقة التسلية الجديدة بجيجل التي تم فتحها لأشهر قليلة ثم إغلاقها لأسباب مجهولة....

3-الاستنتاجات العامة:

بالمقارنة مع الدراسات السابقة التي تناولت البيئة في المناهج الدراسية وهي كثيرة جدا، منها ما يعود إلى 20 سنة خلت ولعل أبرزها أطروحة الدكتوراه للباحثة عبلة غربي تحت عنوان: " التربية البيئية في المدارس الابتدائية من وجهة نظر المعلمين" حيث خلصت إلى أن المعلمين يفتقرون إلى أدنى الوسائل البيداغوجية لإيصال الرسالة البيئية إلى المتدربين

فهي لا زالت مهمة ولا تكتسي أي أهمية في المناهج الدراسية، وبعد 15 سنة من الدراسة نقف على نفس النتيجة، فعلى الرغم من وجود إضافات معتبرة في الكتاب المدرسي، إلا أن استنطاق الدروس بما يوجد وعي بيئي لدى التلميذ أمر لا يزال بعيد المنال، فشوارعنا مملوءة بالقاذورات وكل أنواع مغلفات وعلب وقارورات المأكولات والمشروبات، لا وجود لحملات تنظيف إلا من قبل سلطات البلدية على قلمتها، ومن خلال الملاحظة يبقى محيط المدارس هو الأكثر اتساخا، دون وجود لأي من يسهر على نظافة محيط المدرسة رغم أنها مسؤولية الجميع كمرفق كان له قدسية خاصة في السابق. كما أن بعض المقابلات مع مديرين ومعلمين جسدت نتائج الدراسات السابقة في كون التربية البيئية وكذا الصحية لا تحض بالأهمية الكافية في المدرسة الجزائرية، كون آليات التطبيق منعدمة إذ تخضع لإمكانات مادية بالدرجة الأولى من تنظيم رحلات وحملات تشجير وتوفر مساحات خضراء داخل المدارس.

أما ما يحول دون نجاح اكتساب الطفل لثقافة بيئية وصحية سليمة هو غياب النمذجة، فالطفل الحالي تائه لا يجد من يوجهه داخل البيت ولا داخل المدرسة، ونعتقد أن وسائل التواصل الحديثة بقدر ما تستطيع الإستزادة في منفعة الطفل بقدر ما أضرت به كثيرا، وهذا لسوء توظيفنا للوسائل التكنولوجية الحديثة، ليبقى الطفل يبحث عن ذاته والكبير فقد ذاته. وتبقى الهوية بعيدة بيننا وبين البيئة وسلوكيات تعكس عدم تشبع النشء بالوعي البيئي وبالتالي سلوك المواطننة وبالتالي التنمية المستدامة.

خاتمة:

لا تزال الثقافة البيئية بعيدة المنال حينما نتحدث عن انعكاس لتلك الثقافة يتجسد على أرض الواقع، من خلال سلوكيات يمارسها كل أطياف المجتمع الكبير والصغير والكهل والشباب والمرأة، الكل يعمل على تكريس سلوك النظافة.

وتعتبر النمذجة سبيل جيد للتحقق من الأخذ بالقيم البيئية، وهنا نتحدث عن الوالدين وبالتالي مؤسسة الأسرة إذ أنّ مجهودات الأب والأم في ممارسة السلوك البيئي الإيجابي، بإمكانه الانتقال للطفل عن طريق الاقتداء بوالديه، وهو ما لا يوجد للأسف في سلوكنا الاجتماعي إذ نقف على سلوكيات جدّ مؤسفة من قبل الوالدين، ويظهر ذلك خلال المرافقة السياحية سواء في الشواطئ أو الغابات،... إذ يترك الأولياء أكوام من القمامة على الشاطئ أو بين الأشجار مشوهين بذلك البيئة وقبلها القيم التي تلقاها الطفل بالمدرسة، وهو ما يجعل الطفل بالتالي يفصل بين ما تلقاه من دروس بالمدرسة وبين ممارسات الواقع الذي يعيشه، لتكون بذلك علاقته بالدرس آنية هدفها تحصيل علامة من ذلك الدرس الخاص بالمحافظة على النظافة أو البيئة أو غرس شجرة،... وما الممارسات التي يقوم بها الأطفال اتجاه الطبيعة من كسر لأغصان الأشجار أو حرقها أو إهمالها، لخير دليل على أنّ محاولة غرس القيم البيئية من خلال المناهج التربوية، هي محاولة عرجاء ما لم تدعم بتظافر جهود كل المؤسسات الاجتماعية خاصة مؤسسة الأسرة.

قائمة المراجع:

1. احمد بدر(1994)، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الاكاديمية، الدوحة، ص ص 346-347.
2. حاتم أبو زايده(2018)، مناهج البحث العلمي، ط2، شباط 2018، ص 104.
3. رافده الحريري(2007)، التخطيط الإستراتيجي في المنظومة المدرسية، ط1، دار الفكر ناشرون موزعون، عمان، ص ص 32-34.
4. زبيدة محمد قرني(2016)، تخطيط المناهج الدراسية وتطويرها، ط1، المنصورة، المكتبة العصرية، ص33.
5. زكريا الشريبي ويسرية صادق (1995)، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 119
6. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي(2006)، المنهاج التعليمي والتدريس الفاعل، ط1، دار الشروق عمان -الأردن، ص.ص 64-65

7. صلاح عبد الحميد مصطفى(2004)، المناهج الدراسية عناصرها، وأسسها، وتطبيقاتها، دار المريخ للنشر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص ص 37-38.
8. -ضياء العرنوسي وآخرون(2013)،، لمانهج وتحليل الكتب، دار صفاء للنشر، عمان. الأردن، ص 06.
9. طارق عبد الرؤوف عامر، إيهاب عيسى المصري(2013)، مؤسسات التربية والتنشئة السياسية، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ص 148.
10. عمر احمد همشري(2013)، التنشئة الاجتماعية للطفل، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص ص 340-341.
11. محمد داود الربيعي(2016)، المناهج التربوية المعاصرة، ط1، دار صفاء، عمان، ص ص 91-92.
12. محمد الصالح حنروي(2012)، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي وفق النصوص المرجعية و المناهج الرسمية، دار الهدى، عين مليلة-، الجزائر، ص ص 59-63.
13. مجدي سليمان المشاعلة(2018)، تخطيط المنهج، دمج التعدد الثقافي والبنائية، والإصلاح التربوي، ط1، دار الفكر ناشرون وموزعون، الأردن، ص 463.
14. محمد صبري حافظ والسيد محمود البحري(2006)، تخطيط المؤسسات التعليمية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، ص 40.
15. -بوشيخاوي(2015)، التنمية البيئية في المناهج المدرسية، مجلة دراسات في التنمية والمجتمع، المجلد 2(01)، ص 08.
16. -سميرة عقون(2017)، واقع الاتصال في المؤسسة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بثنائية العربي بن مهيدي. عين مليلة. نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال، تخصص اتصال وعلاقات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، ص ص 82-83.
17. عبد الهادي فريح القيسي(2011)، بحث مقدمة بعنوان دور المؤسسات التربوية في تنمية المجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، ص 08.
18. مسعد مالحه منيرة وسماتي زهية نفيسة(2017)، تقويم كتاب الجغرافيا للسنة الأولى متوسط من وجهة نظر الأستاذة لمرحلة التعليم المتوسط لولاية لبويرة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي، جامعة لبويرة، ص ص 23-24.
19. نيمور عبد القادر(2019)، إنتاج وتوزيع الكتاب المدرسي في الجزائر، دراسة ببليو مترية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم المكتبات والعلوم الوثائقية، جامعة وهران، ص ص 45-46.

التربية البيئية والصحية في المناهج التربوية. دراسة في تحليل المضمون لكتب التربية المدنية الطور الأول

يمينة جاب الله
بوجمعة كوسة

20. ياسمينه كتفي(2015)، تربية الطفل في مرحلة التعليم التحضيري، تحليل مضمون المنهاج الدراسي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم اجتماع العمل والتنظيم، إدارة الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، ص.ص102-103.